الخلع مثل حديث سهله اذا كرهت المراه الرجل وقالت لا ابر لك قسما ولا اطيع
لك امرا ولا اغتسل لك من جنابه فقد حل له ان ياخذ منها ما اعطاها الا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال تردين عليه حديقته قلت وقد قال في الحديث اقبل
الحديقه وطلقها تطليقه وجعل احمد ذلك فدا وقال ابن هاني سيل ابو عبد الله
عن الخلع افسخ النكاح هو ام تذهب الى حديث ابن عباس كان يقول فرقه وليس
بطلاق فقال ابو عبد الله كان ابن عباس يتاول هذه الايه الطلاق مرتان فامساك
بمعروف او تسريح باحسان ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيا الا ان يخافا
ان لا يقيما حدود الله فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت
به وكان ابن عباس يقول هو فدا قال ابن عباس ذكر الله الطلاق في اول الايه
والفدا في وسطها وذكر الطلاق بعد الفدا ليس هو بطلاق انما هو فدا فجعل
ابن عباس واحمد الفدا فدا لمعناه لا للفظه وهذا هو الصواب فان الحقايق لا
تتغير بتغير الالفاظ وهذا باب يطول تتبعه والمقصود ان الواجب فيما علق
عليه الشارع الاحكام من الالفاظ والمعاني ان لا يتجاوز بالفاظها ومعانيها
ولا يقصر بها ويعطى اللفظ حقه والمعنى حقه وقد مدح الله سبحانه اهل
الاستنباط في كتابه واخبر انهم اهل العلم ومعلوم ان الاستنباط انما هو
استنباط المعاني والعلل ونسبه بعضها الى بعض فيعتبر ما يصح منها بصحه
مثله وشبهه ونظيره ويلغى ما لا يصح هذا الذي يعقله الناس من الاستنباط
قال الجوهري الاستنباط الاستخراج ومعلوم ان ذلك قدر زايد على مجرد [illegible] اللفظ
فهم اللفظ فان ذلك ليس طريقه الاستنباط لان موضوعات الالفاظ لا تنال
بالاستنباط وانما ينال به العلل والمعاني والاشباه والنظاير ومقاصد المتكلم
والله سبحانه ذم من سمع ظاهرا مجردا فاذاعه وافشاه وحمد من استنبط من
اولي العلم حقيقته ومعناه يوضحه ان الاستنباط استخراج الامر الذي من
شانه ان يخفى على غير مستنبطه ومنه استنباط الما من ارض البير والعين

وهذا

وهذا على قول علي بن ابي طالب وقد سيل هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشي دون الناس فقال لا والذي فلق الحبه وبرا النسمه الا فهما يوتيه الله عبدا
في كتابه ومعلوم ان هذا الفهم قدر زايد على معرفه موضوع اللفظ وعمومه او
خصوصه فان هذا قدر مشترك بين ساير من يعرف لغه العرب وانما هذا فهم
لوازم المعنى ونظايره ومراد المتكلم بكلامه ومعرفه حدود كلامه بحيث لا
يدخل فيها غير المراد ولا يخرج منها شي من المراد وانت اذا تاملت قوله تعالى
انه لقران كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون وجدت الايه من اظهر
الادله على نبوه النبي صلى الله عليه وسلم وان هذا القران جاء من عند الله وان
الذي جاء به روح مطهر فما للارواح الخبيثه عليه سبيل ووجدت هذه
الايه اخت قوله وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون
ووجدتها داله باحسن الدلاله على انه لا يمس المصحف الا طاهر ووجدتها
داله ايضا باحسن الدلاله على انه لا يجد حلاوته وطعمه الا من امن به وعمل
به كما فهمه البخاري من الايه فقال في صحيحه في باب قل فاتوا بالتوراه فاتلوها
لا يمسه لا يجد طعمه ونفعه الا من امن بالقران ولا يحمله بحقه الا المومن
لقوله مثل الذين حملوا التوراه ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا او تجد
تحته ايضا انه لا ينال معانيه ويفهمه كما ينبغي الا القلوب الطاهره وان
القلوب النجسه ممنوعه من فهمه مصروفه عنه فتامل هذا النسب القريب
وعقد هذه الاخوه بين هذه المعاني وبين المعنى الظاهر من الايه واستنباط
هذه المعاني كلها من الايه باحسن وجه وابينه فهذا من الفهم الذي اشار
اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتامل قوله تعالى لنبيه وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم كيف يفهم منه انه اذا كان وجود بدنه وذاته فيهم دفع عنهم
العذاب وهم اعداوه فكيف وجود سره والايمان به ومحبته ووجود ما جاء
به اذا كان في قوم او كان في شخص افليس يخفف العذاب عنهم بطريق الاولى

وقوله